المفكر الصغير

أَيْنَ البَطَلُ ؟

تأليف
د. سندس عبد الهادي مهدي

رسوم
هشام حسين

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤

رقم الإيداع : ٢٣٩٤٦ / ٢٠١٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977-361-833-9

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة

سفير

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

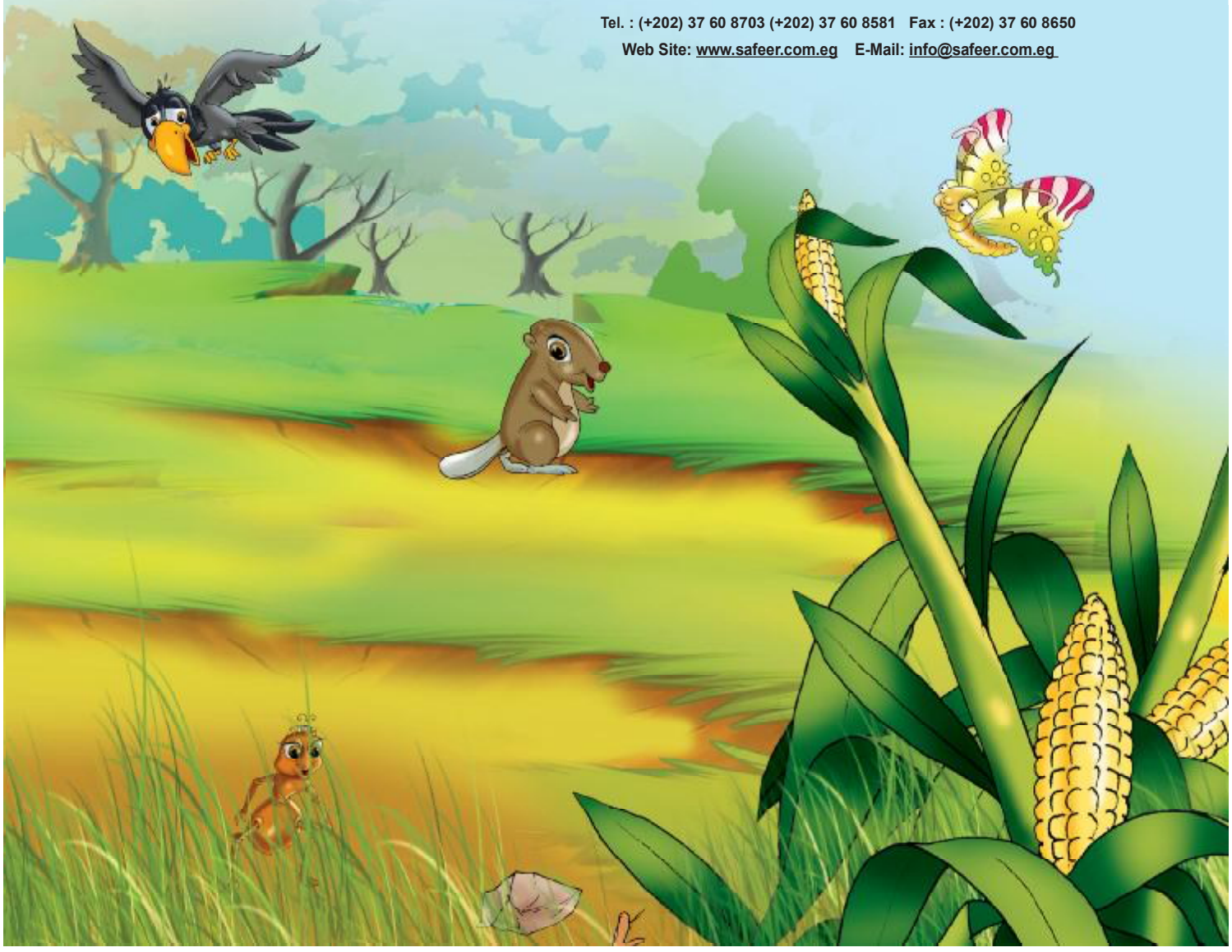

فِى غَابَةٍ صَغِيرَةٍ، أَشْجَارُهَا كَبِيرَةٌ يَعِيشُ «فَرفُور» بَينَ الزُّرُوعِ والأَزْهَارِ.

«فَرْفُور» فَأْرٌ رَمَادِىٌّ صَغِيرٌ، لَهُ ذَيلٌ طَوِيلٌ، يَرْتَجِفُ دَائِمًا حَتَّى بِدُونِ سَبَبٍ.

يَقْضِى «فَرفُور» يَوْمَهُ فِى الجَرْيِ وَاللَّعِبِ وَالْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ.

فِى أَحَدِ الأَيَّامِ فَكَّرَ «فَرْفُور» أَنْ يَبْنِيَ بَيتًا يَحْمِيهِ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ، وَفِعْلاً، بَدَأَ «فَرْفُور» يَجْمَعُ الأَحْجَارَ وَأَيَّ شَيْءٍ يَرَاهُ صَالِحًا لِبِنَاءِ بَيتِهِ الجَدِيدِ.

وَفِى أَثْنَاءِ بَحْثِهِ عَمَّا يَلْزَمُهُ لِبِنَاءِ المَنْزِلِ رَأَى «فَرْفُور» حَاجِزًا كَبِيرًا مِنَ الصُّخُورِ.

مَا كُلُّ هَذِهِ الصُّخُورِ ؟! لَقَدْ تَحَقَّقَ حُلْمُكَ يَا «فَرْفُور».

صَاحَ «فَرْفُور»، ثُمَّ تَابَعَ قَائِلاً لِنَفْسِهِ: أَنَا أَتْعَبُ كَثِيرًا فِى البَحْثِ عَنِ الصُّخُورِ وَنَقْلِهَا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ. مَاذَا لَوْ أَخَذْتُ مِنْ هَذَا الحَاجِزِ الكَبِيرِ بَعْضَ الصُّخُورِ الصَّغِيرَةِ ؟

وَبِالْفِعْلِ بَدَأَ «فَرْفُور» فِى الحَفْرِ حَوْلَ بَعْضِ الصُّخُورِ الصَّغِيرَةِ فِى الحَاجِزِ الكَبِيرِ لِنَقْلِهَا إِلَى بَيْتِهِ الجَدِيدِ .

أَنْتَ، مَاذَا تَفْعَلُ؟ سَمِعَ «فَرْفُور» مَنْ يَتَسَاءَلُ فَتَوَقَّفَ قَلِيلاً وَنَظَرَ حَوْلَهُ بَحْثًا عَنِ السَّائِلِ، الصَّوْتُ مَرَّةً أُخْرَى: أَنَا هُنَا فَوْقَ. نَظَرَ «فَرْفُور» لِيَرَى حَمَامَةً صَغِيرَةً تَقِفُ فَوْقَ الحَاجِزِ الصَّخْرِيِّ.

صَاحَتِ الحَمَامَةُ : اسْمَعْ، هَلْ تَعْلَمُ مَا هَذَا الحَاجِزُ ؟

رَدَّ «فَرْفُور» : لَا .. لاَ أَعْلَمُ .

قَالَتِ الحَمَامَةُ : إِنَّهُ سَدٌّ .

رَدَّ «فَرْفُور»: سَدٌّ ! لِيَكُنْ، أَنَا أَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ الصُّخُورِ الصَّغِيرَةِ فَقَطْ لِبِنَاءِ بَيْتِي.

قَالَتِ الحَمَامَةُ : هَلْ تَعْلَمُ مَاذَا يُوْجَدُ وَرَاءَ السَّدِّ ؟

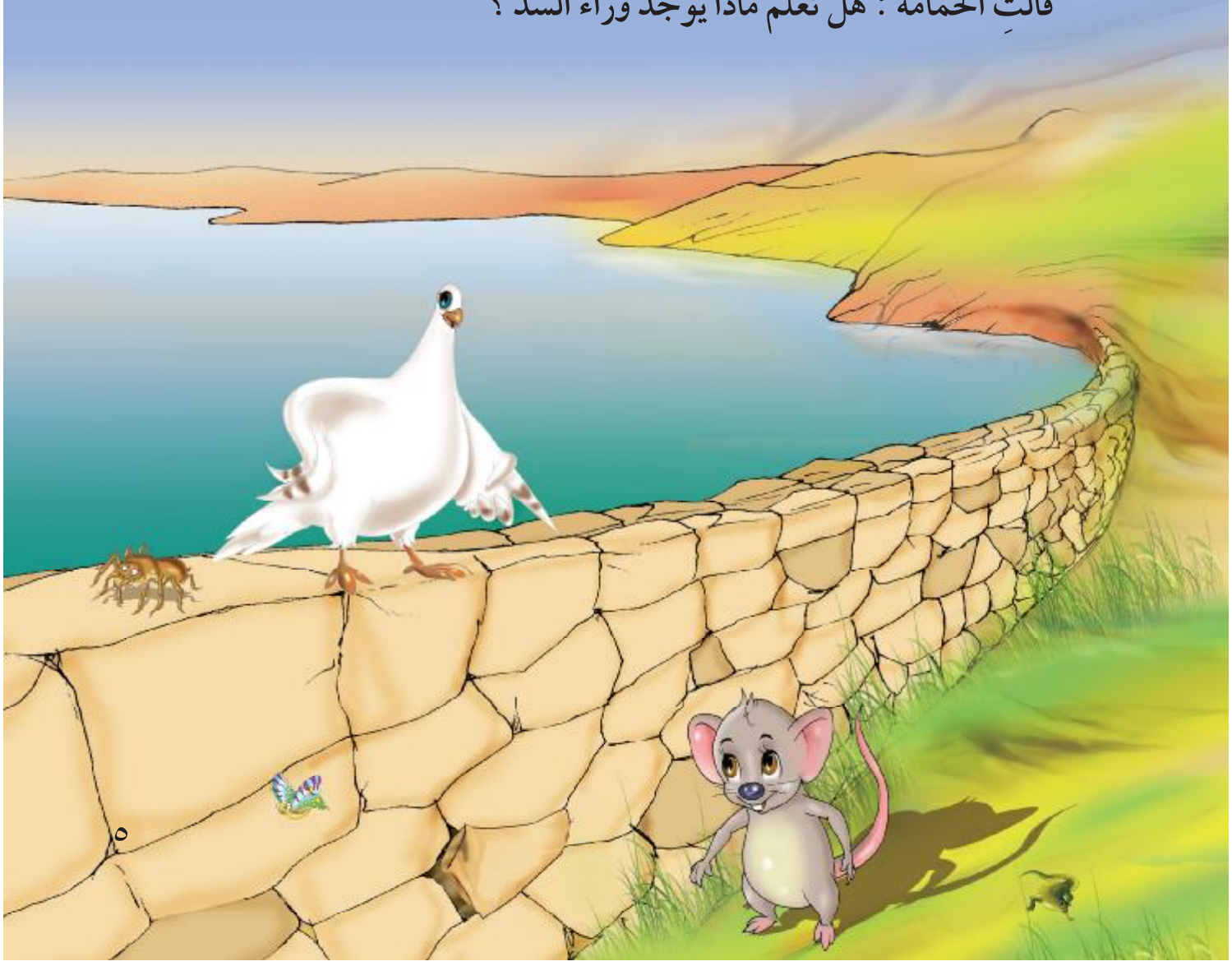

قَالَ «فَرْفُور» : وَرَاءَ السَّدِّ. لَا أَعْلَمُ.

أَجَابَتِ الحَمَامَةُ: بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ. ثُمَّ أَضَافَتْ: لَوِ انْهَارَ السَّدُّ سَتَغْرَقُ الْغَابَةُ وَبَيْتُكْ مَعَهَا طَبْعًا.

فَكَّرَ الفأْرُ قَلِيلاً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصَّخْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَالسَّدِّ الكَبِيرِ وَقَالَ فِى نَفْسِهِ : مَاذَا تَصْنَعُ هَذِهِ الصَّخْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِى كُلِّ هَذَا السَّدِّ الكَبِيرِ ؟! لَكِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ تُنْهِي كُلَّ مُشْكِلاَتِى بِبَسَاطَةٍ.

وَاصَلَ «فَرْفُور» عَمَلَهُ فِي زَحْزَحَةِ الصَّخْرَةِ الصَّغِيرَةِ مِنْ مَكَانِهَا حَتَّى خَلَعَهَا فِى حَذَرٍ. وَقَفَ «فَرْفُور» وَقَدْ زَادَ ارْتِجَافُهُ ، ونَظَرَ إِلَى السَّدِّ الَّذِي بَدَا قَوِيًّا ثَابِتًا.

حَمَلَ «فَرْفُور» الصَّخْرَةَ فِي سَعَادَةٍ إِلَى بَيْتِهِ الجَدِيدِ. وَفِى الطَّرِيقِ حَاوَلَ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ: لَا بَأْسَ بِأَنْ آخُذَ الصُّخُورَ طَالَمَا أَنَّهَا لَا تَخُصُّ أَحَدًا، وَيَبْدُو أَنَّهَا لَنْ تَضُرَّ أَحَدًا!

وَعَاشَ الفَأْرُ فِى مَنْزِلِهِ الجَدِيدِ حَتَّى جَاءَ الشِّتَاءُ، وَبَدَأَ المَطَرُ فِى الهُطُولِ و «فَرْفُور» يَنْظُرُ إِلَيهِ سَعِيدًا مِنْ نَافِذَةِ بَيْتِهِ الدَّافِئِ الجَدِيدِ.

وَفِى إِحْدَى هَذِهِ اللَّيَالِى الَّتِي بَدَتْ سَعِيدَةً، وبَيْنَمَا كَانَ «فَرْفُور» نَائِمًا شَعَرَ أَنَّ الأَشْيَاءَ مِنْ حَولِهِ تَهْتَزُّ بِقُوَّةٍ، خَرَجَ «فَرْفُور»مِنْ مَنْزِلِهِ سَرِيعًا لِيَرَى المَاءَ فِى كُلِّ مَكَانٍ.. كَانَتِ الحَيَوَانَاتُ تَصِيحُ وَهُمْ يَهْرُبُونَ مُسْرِعِينَ.. انْهَارَ السَّدُّ. انْطَلَقَ «فَرْفُور» هَارِبًا مَعَ بَاقِى الحَيَوَانَاتِ بَعْدَمَا لَمْ يَبْقَ لَهُ بَيتٌ وَلاَ غَابَةٌ .

فَكِّر مَعَنَا مَاذَا حَدَثَ فِى القِصَّةِ ؟

- فِى الأَحْدَاثِ السَّابِقَةِ تُرَى مَنْ هُوَ بَطَلُ القِصَّةِ ؟!

انْتَظِر قَبْلَ أَنْ تُجِيبَ وَتَعْتَقِدَ أَنَّهُ سُؤَالٌ سَهْلٌ، يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ مَا الَّذِي أَعْنِيهِ بِالبَطَلِ أَوَّلاً؟!

البَطَلُ عِنْدِي هُوَ الشَّخْصِيَّةُ الَّتِي تَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَ الغَابَةِ مِنَ الغَرَقِ. يُمْكِنُ أَنْ تَرَى هَذَا البَطَلَ فِي القِصَّةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ أَتَى ذِكْرُهُ فِي القِصَّةِ، أَيْ أَنَّنَا سَنَتَخَيَّلُهُ الآنَ مَعاً ، مُسْتَعِدٌ!

لِنَبْحَثْ عَنْ أَبْطَالِ القِصَّةِ. مَنْ كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ البَطَلَ وَيُغَيِّرَ أَحْدَاثَ القِصَّةِ إِلَى نِهَايَةٍ أَفْضَلَ ؟ لِنَبْدَأ الآنَ :

قَالَتِ الحَمَامَةُ : هَلْ تَعْلَمُ مَاذَا يُوْجَدُ وَرَاءَ السَّدِّ ؟

أجَابَ «فَرْفُور» : لَا أَعْلَمُ.

أجَابَتِ الحَمَامَةُ: بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ. ثُمَّ أَضَافَتْ: لَوِ انْهَارَ السَّدُّ سَتَغْرَقُ الغَابَةُ وَبَيْتُكْ مَعَهَا.

فَكَّرَ «فَرْفُور» قَلِيلاً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصَّخْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَالسَّدِّ الكَبِيرِ وَقَالَ فِى نَفْسِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ هَذِهِ الصَّخْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِى كُلِّ هَذَا السَّدِّ الكَبِيرِ ؟! لَكِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ تُنْهِي كُلَّ مُشْكِلاَتِى.

وَاصَلَ «فَرْفُور» عَمَلَهُ فِي زَحْزَحَةِ الصَّخْرَةِ . أَدْرَكَتِ الحَمَامَةُ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ وَحْدَهَا أَنْ تَمْنَعَ الفَأْرَ مِنْ أَخْذِ الصَّخْرَةِ .

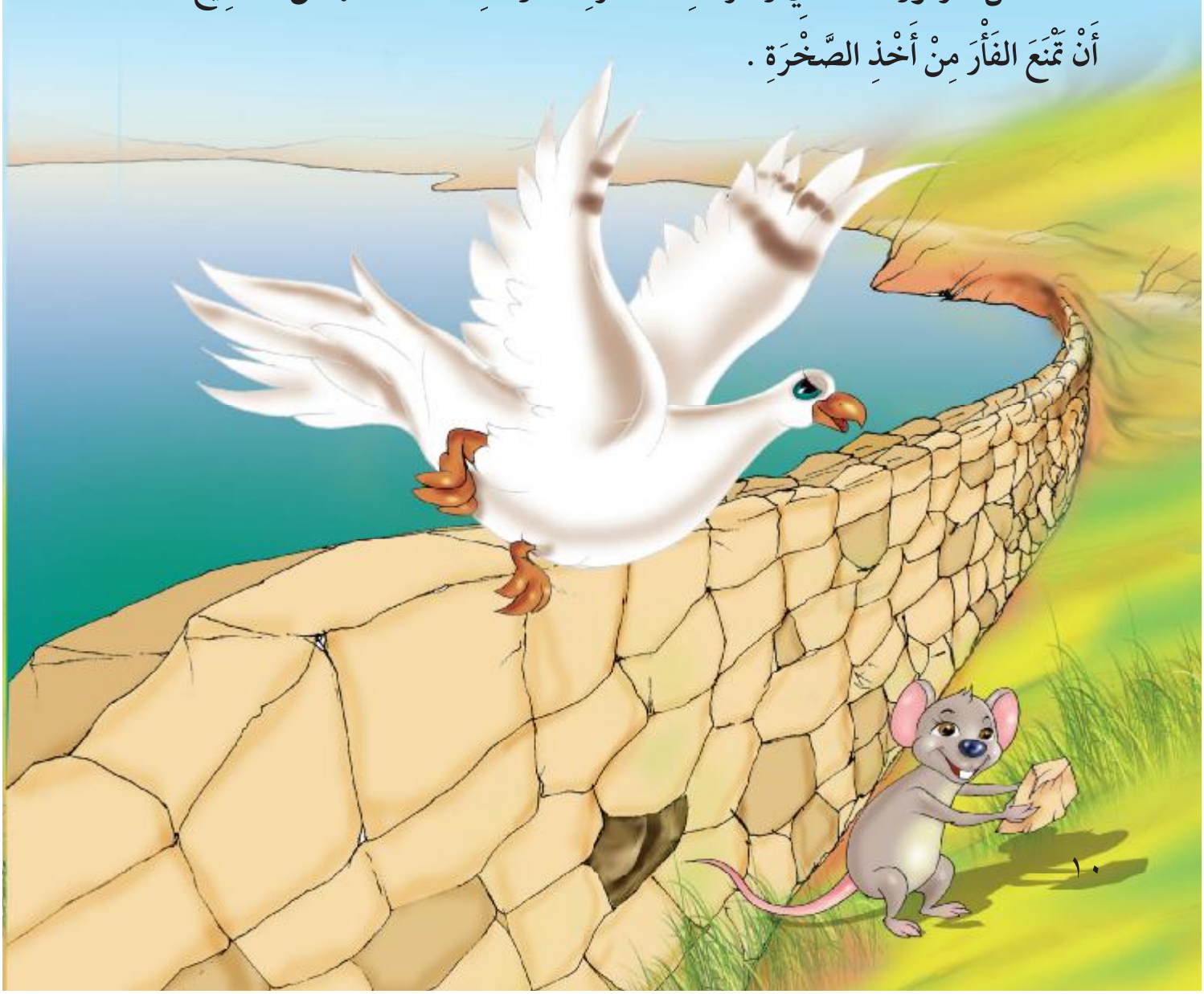

طَارَتِ الحَمَامَةُ إِلَى الغَابَةِ، وَأَخْبَرَتْ بَقِيَّةَ الحَيَوَانَاتِ أَنَّ الفَأْرَ يَأْخُذُ الصُّخُورَ مِنَ السَّدِّ. أَسْرَعَتِ الحَيَوانَاتُ وَمَنَعَتِ الفَأْرَ مِنْ أَخْذِ الصُّخُورِ مِنَ السَّدِّ. وَهَكَذَا تَعِبَ الفَأْرُ قَلِيلاً فِى تَجْمِيعِ الصُّخُورِ اللَّازِمَةِ لِبَيْتِهِ مِنْ مَكَانٍ آخرَ، وَلَكِنَّهُ فِى النِّهَايَةِ بَنَى بَيْتًا جَمِيلاً.

الأَبْطَالُ فِى الأَحْدَاثِ السَّابِقَةِ هُمُ الحَمَامَةُ وَمَنْ سَاعَدَهَا مِنَ الحَيَوْانَاتِ.

مَرَّةً أُخْرَى يُمْكِنُ أَنْ نَتَخَيَّلَ أَبْطَالاً لِلْقِصَّةِ.

سَأَلتِ الحَمَامَةُ : هَلْ تَعْلَمُ مَاذَا يُوْجَدُ وَرَاءَ السَّدِّ ؟

أجَابَ «فَرْفُور» : لَا أَعْلَمُ.

أَجَابَتِ الحَمَامَةُ : بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ. ثُمَّ أَضَافَتْ : لَوِ انْهَارَ السَّدُّ سَتَغْرَقُ الغَابَةُ وَبَيْتُكْ مَعَهَا.

فَكَّرَ «فَرْفُور» قَلِيلاً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصَّخْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَالسَّدِّ الكَبِيرِ وَقَالَ فِى نَفْسِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ هَذِهِ الصَّخْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِى كُلِّ هَذَا السَّدِّ الكَبِيرِ ؟! لَكِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ تُنْهِي كُلَّ مُشْكِلاَتى.

وَاصَلَ «فَرْفُور» عَمَلَهُ حَتَّى خَلَعَ الصَّخْرَةَ.

فِى اليَوم التَّالِى مَرَّتْ قِطَّةٌ بِجِوَارِ السَّدِّ. لاحَظَتِ القِطَّةُ أَنَّ هُنَاكَ فَجْوَةً صَغِيرَةً يَتَسَرَّبُ مِنْهَا المَاءُ فِى السَّدِّ. هَذِهِ الفَجْوَةُ قَدْ تَهْدِمُ السَّدَّ فِى يَوم مَا ، فَكَّرتِ القِطَّةُ قَلِيلاً، ثُمَّ قَالَتْ: وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ إِصْلاَحَهَا. أَسْرَعَتِ القِطَّةُ وَأَحْضَرَتْ مَا يَلْزَمُ لإِصْلاحِ السَّدِّ. وَأَخَذَتْ تُصْلِحُ السَّدَّ حَتَّى أَنْجَزَتِ العَمَلَ بِنَجَاحٍ. مَرَّ فَصْلُ الشِّتَاءِ عَلَى الجَمِيعِ بِسَلام.

لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ بِمَا فَعَلَتْهُ القِطَّةُ، وَلَكِنَّهَا بَطَلَةُ القِصَّةِ .

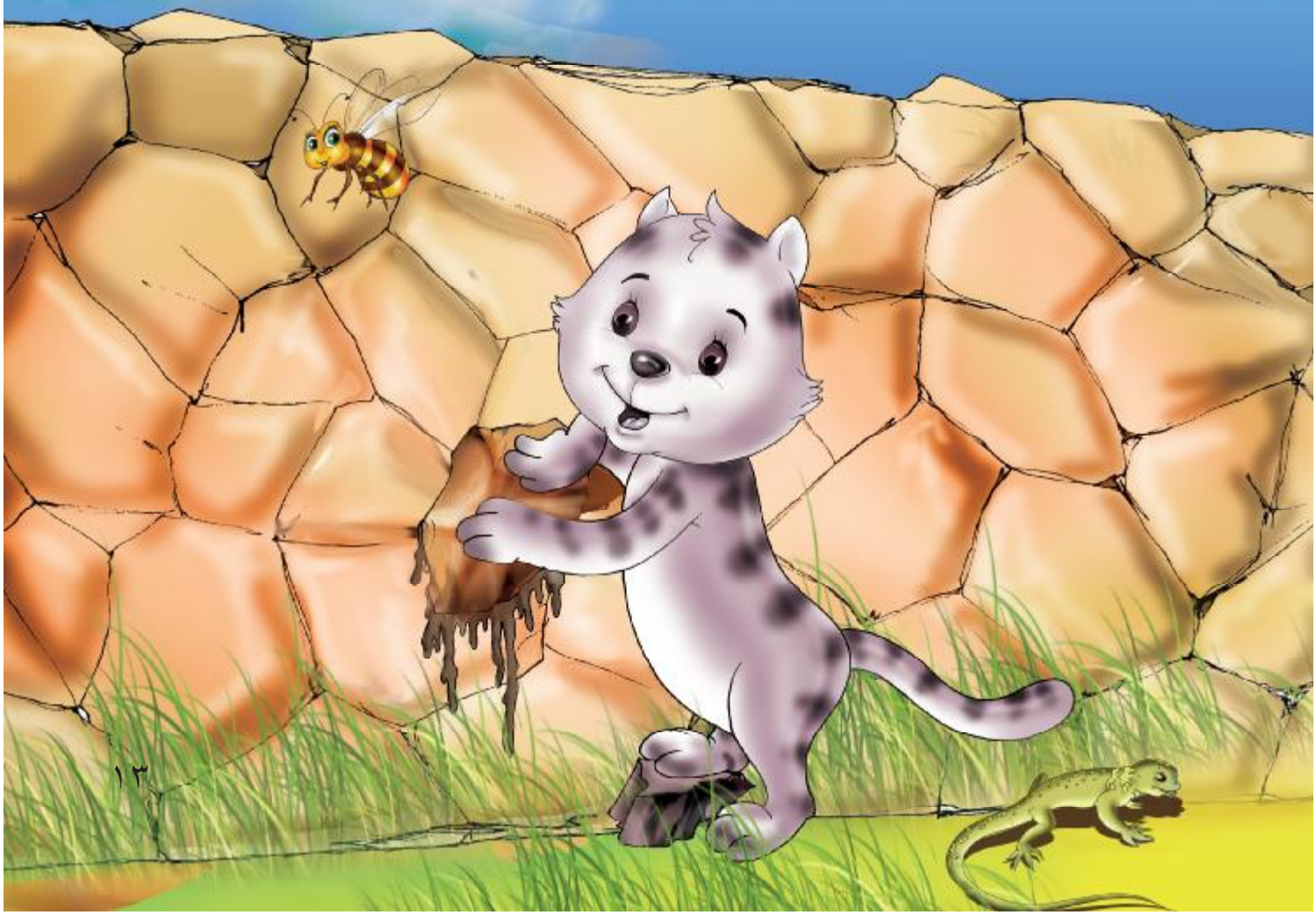

مَرَّةً ثَالِثَةً لِنُحَاوِلْ تَخَيُّل نِهَايَةٍ أَفْضَلَ لِلْقِصَّةِ بِمُسَاعَدَةِ بَطَلٍ جَدِيدٍ.

سَأَلتِ الحَمَامَةُ : هَلْ تَعْلَمُ مَاذَا يُوْجَدُ وَرَاءَ السَّدِّ ؟

أَجَابَ «فَرْفُور» : لَا أَعْلَمُ.

أَجَابَتِ الحَمَامَةُ: بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ. ثُمَّ أَضَافَتْ: لَوِ انْهَارَ السَّدُّ سَتَغْرَقُ الْغَابَةُ وَبَيْتُكْ مَعَهَا.

فَكَّرَ «فَرْفُور» قَلِيلاً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصَّخْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَالسَّدِّ الكَبِيرِ وَقَالَ فِى نَفْسِهِ : مَاذَا تَصْنَعُ هَذِهِ الصَّخْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِى كُلِّ هَذَا السَّدِّ الكَبِيرِ ؟ ! لَا أَعْلَمُ. لَكِنَّ انْهِيَارَ السَّدِّ فِيهِ خَطَرٌ كَبِيرٌ فِعْلاً، وَالأَفْضَلُ أَنْ لَا أَتَسَبَّبَ فِى أَضْرَارٍ لِلسَّدِّ. هَذَا أَفْضَلُ فِعْلاً .

تَرَكَ «فَرْفُور» السَّدَّ كَمَا هُوَ وَتَابَعَ بَحْثَهُ عَنِ الصُّخُورِ فِى أَمَاكِنَ أُخْرَى. لَمْ يَكُنْ أَمْرًا سَهْلاً وَرُبَّمَا لَمْ تَكُنِ الصُّخُورُ صَلْبَةً وَمُنْتَظِمَةً مِثْلَ صُخُورِ السَّدِّ، وَلَكِنَّ «فَرْفُور» تَابَعَ عَمَلَهُ. وَفِي النِّهَايَةِ حَصَلَ «فَرْفُور» عَلَى مَنْزِلِهِ الخَاصِّ بِمَجْهُودِهِ الخَاصِّ.

فِى المَقْطَعِ السَّابِقِ بَطَلُ الحِكَايَةِ هُوَ «فَرْفُور»، «فَرْفُور» أَصْبَحَ الآنَ بَطَلَ القِصَّةِ.

الأَمْثِلَةُ السَّابِقَةُ لِلْمُسَاعَدَةِ فَقَطْ، وَيُمْكِنُ لِلطِّفْلِ أَنْ يَتَخَيَّلَ مَا يَشَاءُ لِيَصِلَ إِلَى إِنْقَاذِ الغَابَةِ حَتَّى لَوِاقْتَرَحَ أَنْ تُصْلِحَ الحَيَوَانَاتُ السَّدَّ أَثْنَاءَ غَرَقِ الغَابَةِ، أَوْ أَنْ يَقُولَ مَثَلاً: إِنَّ فَأْرًا آخَرَ أَوْ أَيَّ حَيَوانٍ يَخْطُرُ فِي بَالِهِ قَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَهُ القِطُّ مَثَلاً.

لِمَاذا أَصْبَحَتِ الحَمَامَةُ، ومَنْ عَاوَنَهَا مِنَ الحَيَوانَاتِ أَبْطَالَ القِصَّةِ الأُولَى ؟

مَا الذي فَعَلَتْهُ القِطَّةُ لِكَي تُصْبِحَ بَطَلَةَ القِصَّةِ الثَّانِيَةِ ؟

كَيفَ أَصْبَحَ «فَرْفُور» بَطَلَ القِصَّةِ الأَخِيرَةِ ؟

- هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ بَطَلاً ؟ - مَاذَا سَتَفْعَلُ لِتُصْبِحَ بَطَلاً ؟